

نُخْبَةُ الْإِعْلَامِ الْجَهَادِيِّ

قِسْمُ التَّفْرِيغِ وَالنُّشْرِ

تَفْرِيغُ الْإِصْدَارِ الصَّوْتِيِّ

[كيف يطيب القعود؟؟!]

للشيخ المجاهد

ابراهيم الريش

حفظه الله

الصادر عن مؤسسة الملاحم للإنتاج الإعلامي



بسم الله الرحمن الرحيم

نُخْبَةُ الْإِعْلَامِ الْجِهَادِيِّ

قِسْمُ التَّفْرِيجِ وَالنَّشْرِ

تفريج الكلمة الصوتية

كيف يطيب القعود؟!



للشيخ المجاهد إبراهيم الريبيش

(حفظه الله)

الصادر عن مؤسسة الملاحم للإنتاج الإعلامي

٣ جمادى الأولى ١٤٣١ هـ

٢٠١٠ | ١٧ م

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونحوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم تسليماً إلى يوم الدين، أمّا بعد:

اللهم إنّا نشكو إليك ضعف قوتنا وقلة حيلتنا وهو اننا على الناس، تعددت مأسينا، وكثُرت جراحنا، وغرقت أمة الإسلام في مأساتها -ولا حول ولا قوة إلا بالله!- صارت أمتنا تجري بل تغرق في مستنقع من الدماء وترى حالها مع أعدائها فتذكرة قول القائل:

فإنك لو رأيت عبيد تيمِ *** وتيماً فلت أيهم العبيد
ويقضى الأمر حين تغييب تيمِ *** ولا يستأمرون وهم شهودٌ

وترى حال أمتنا حالاً يُرثى لها، حيث تسلط عليها الأعداء ولا ترى أمة من الأمم ذاقت من الذل والأذى كالذي ذاقته أمتنا، تتواعد الجراح وتعددت المأساة، ففي كل بلد نكبةً وجراح وأذى وعذاب، وزاد المصيبة والعناء أن أمتنا تفرقت شيئاً وأحزاباً، فتسلط بعضها على بعض وصار يكفي عدوها أن يقف موقع المتفرج، ففي الأمة من يكفيه العمل، وينتابك العجب! أيكون هذا لأمة سطّر التاريخ من أمجادها ما سطّر، وحفظ لها من ماثر عزها ما حفظ!

أهذه الأمة التي كانت دولتها تملأ سمع الدنيا وتملأ قلوب أعدائها خوفاً ورعباً!
أهذه الأمة التي كان خليفتها يقول للسحابة: "أمطري أتى شئت فسوف يأتيني خراجاك ولو بعد حين"!

وترى الأمة أعرضت عن دينها وتخلّت عن مصدر عزتها ولا تزداد مع الأيام إلا ذلاً واستضعافاً، ولقد وصف لنا الرسول صلى الله عليه وسلم حال الأمة فقال فيما يرويه أبو داود: "إذا تبايعتم بالعينة وتبعتم أذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعه عنكم حتى ترجعوا إلى دينكم" وقد أبلغ عليه الصلاة والسلام بوصف الداء وأرشد إلى الدواء وهو الرجوع إلى الدين، فلن يكون رفع الذل عن أمتنا إلا بالجهاد في سبيل الله وترك الانشغال بالدنيا عن دين الله. إذن لا بد لنا لكي نخرج أمتنا من ظلمات الاستضعفاف من الرجوع إلى ديننا ولا بد من النفير في سبيل الله، إن النفير استجابة لأمر الله وإذار أمام الله وإغاظة لأعدائه وهو السبب الأول بعد الله لنجاة الأمة من مستنقع الدماء وتيه الذل.

أخي كيف يطيب لنا القعود والله يقول: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ انفِرُوا فِي سَبِيلِ اللهِ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضِيْمُ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ).
 أخي كيف يطيب لنا القعود والله يقول: (انفِرُوا حِفَاً وَثِقَالاً وَجَاهُدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ).

كيف يطيب لنا القعود والله يقول: (إِلَّا تَنْفِرُوا يُعِذِّبُكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبِّدُنَّ قَوْمًا غَيْرُكُمْ وَلَا تَنْضُرُوهُ شَيْئًا).

كيف يطيب القعود ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "من مات ولم يغُر ولم يحدث نفسه بالغزو مات على شعبة من النفاق".

كيف يطيب القعود ونحن نرى شريعة الله معطلة مهملة وحل محلها شرائع من صنع بني آدم والله

المستعان!

أخي كيف يطيب القعود ونحن نرى إخواننا يقتلون وأعراضهم تنتهاك وبيوتهم تهدم والمسلمون يتقرجون والله يناديهم (وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوَلْدَانِ الَّذِينَ يُؤْلَمُونَ رَبَّنَا أَخْرُجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقُرْبَةِ الظَّالِمٌ أَهْلَهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيَّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا).

كيف يطيب القعود ونحن نرى ديار الإسلام تحتل داراً داراً، وتسقط بيد أعدائنا واحدة تلو الأخرى، وقد نص الفقهاء على أن الجهاد يصير فرض عين في ثلات حالات إحداها إذا داهم العدو بلداً من بلدان المسلمين، ونصوا على أنه في تلك الحال ينفر الولد دون إذن والديه والعبد دون إذن سيده والمدين دون إذن الدائن، وأن من قدر على الدفع فإنه يجب عليه بحسب طاقته، أفيشوك من له نظر واطلاع على حال المسلمين أن الجهاد في هذا العصر فرض عين على كل قادر؟ أبعد كل ما نرى يبقى مجال للشك والجدال؟

والمصيبة العظمى أننا نتفرج على أعدائنا وهم يفسدون في أراضينا ثم نعقد الجلسات لمناقشة هل الجهاد فرض عين أم فرض كفاية! وتتوالى السنين على مأسينا وديارنا تغتصب وأعراضنا تنتهاك ونحن ما زلنا في الصفحة الأولى من كتاب الجهاد نتناقش هل صار الجهاد فرض عين أم أنه لا زال فرض كفاية؟! أخي افعل ما بوسعك وادفع عن إخوانك ثم قل ما تشاء عن حكم الجهاد.

وتعظم المصيبة عندما ترى من يفتى المسلمين بأن الجهاد فرض كفاية ويصدح عنده وهو لم ير ساحات الجهاد إلا عبر الشاشات، فمن أين عرف وأفتى؟!

أخي إن لم يكن فرض عين فهو من أحب الأعمال إلى الله، ولقد قال شيخ الإسلام رحمه الله: "ومن كثرت ذنوبه فإن أعظم دوائه الجهاد في سبيل الله" قال الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَذَّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُتْجِيَّكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ * تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ * يَعْفُرُ لَكُمْ ذُنُوبُكُمْ وَيُدْخِلُكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ * وَآخَرَى تُحْبُونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ).

أخي ما يقعدك؟

أتقعد لأنك تكره مفارقة الأهل والوطن؟ كيف والله يقول: (فَلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْرَاؤُكُمْ وَأَرْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَاتُكُمْ وَأَمْوَالُ افْتَرَقْتُمُوهَا وَتِجَارَةً تَحْسُونَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنَ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجَهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ). خرج النابغة الجعدي إلى الغزو فقال واصفاً حاله وحال زوجه:

باتت تذكرني بالله قاعدة *** والمدعى ينهل من شأنهما سبلا
يا ابنة عمي كتاب الله آخرجنِي *** كرهاً وهل أمنعنَ الله ما فعل
فإن رجعت فرب الناس يرجعني *** وإن لحقت برببي فابتغي بدلا
ما كنت أعرج أو أعمى فيعذرني *** أو ضارعاً من ضئلاً لم يستطع حولا

كيف تهنا لك الحياة مع الأهل والولد وأنت ترى حال إخوانك؟ لا يحزنك حالهم؟ لا تحب لهم ما تحب لنفسك؟ أيرضيك أن تكون في مثل حالهم وأنهم يقعدون كقعودنا؟
 أخي إلى أي مدى سيستمر قعودنا وتخاذلنا وأعداؤنا يتجرؤون علينا وكلما ازدادوا تماديًّا ازدادنا في الانسحاب ولا ندري إلى متى سنبقى نشكك في جدو المواجهة مع الشيطان وحزبه!

لعل ما يقعدك ما ترى من شدة الأعداء على المجاهدين وتکالبهم عليهم، حتى إن أهل الأرض رموهم عن قوسٍ واحدة حتى أهل ملتهم منهم من ظاهر الأعداء عليهم ومنهم من اكتفى بموقف

المتفرق، إن كان ذلك ما يقعدك فهل انتصر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفتح أتباعه مشارق الأرض ومغاربها إلا بعد أن اشتدت عليهم الحرب حتى إنهم ينامون بالسلاح ويقومون به، واشتد الخوف بهم حتى صار أحدهم لا يأمن على نفسه في بيته وحتى إن أحدهم لا يستطيع أن يذهب إلى الغائب.

لعلك ترى شدة الحصار على المجاهدين وتضييق الخناق عليهم اقتصادياً، فإن كان ذلك يمنعك من النفير فأين إيمانك بأن الله هو الرزاق ذو القوة المتين؟ ولقد دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه إلى الهجرة ولم يكن يجد لهم مأوى في المدينة إلا المسجد ولقد كان بعضهم يخر على وجهه فيراه الرائي فيظنه مجنوناً وما به جنون وإنما هو الجوع والجهد.

كيف ورسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج من بيته وما يخرجه إلا الجوع وكان يربط على بطنه حجرين من شدة الجوع، ولقد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية وكانت زادهم جراباً من تمر لم يجد لهم غيره، ولو فعل المجاهدون هذا في عصرنا لكان أول من يقف في وجههم خطباء المنابر ومُفتوا الفضائيات ولوصفوا بالتهور واستعجال المواجهة مع العجز!

أخي هل تقد لأنك تقول بأنك على ثغر وعلى خير؟ فإننا نظن أنك على خير إن شاء الله، ولكن هل تعلم خيراً أعظم من أن تجاهد في سبيل الله؟ ولقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم -كما في الصحيح- عن عملٍ يعدل الجهاد فقال لا تستطعيه، ثم قال: "هل تستطيع إذا خرج المجاهد أن تقوم ولا تفتر وتصوم ولا تنظر"، (أَجَعْلُنَا سِقَايَةَ الْحَاجَ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامَ كَمَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللهِ لَا يَسْتُوْنَ عِنْدَ اللهِ وَاللهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ).

أخي أنت على خير ولكن الله أوجب عليك أن تذب عن أعراض أخواتك وتذود عن حمى الإسلام، فلنفر ولنستغفر الله لعل الله أن يغفر عما سلف من قعودنا.

أخي هل خيراً أعظم من أن تذب عن الشريعة وتذود عن حمى الدين في وقتٍ كثُر فيه الأعداء وقل الناصر؟ هل خيراً أعظم من أن تخرج بمالك وتبذل الروح رخيصة في مرضاة الله فتفني بالصفقة التي أجريتها مع الله حيث يقول: (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالُهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُفَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَيُقْتَلُونَ وَيُقْتَلُونَ).

أخي لعل الذي يقعدك ما تراه أو تسمعه عما يقع فيه بعض المجاهدين من أخطاء وتجاوزات، فهل تجد في كتاب الله أو سنة رسوله صلى الله عليه وسلم أن الخطأ يُعتبر عذرًا للقواعد عن jihad في سبيل الله أم أن ذلك يوجب عليك واجبين: jihad ونصيحة إخوانك؟

قل لي يا أخي هل يوجد عمل بلا خطأ؟ ألم توجد الأخطاء في خير جيش مشى على الأرض، جيش محمد صلى الله عليه وسلم؟ في غزوة أحد انسحب ابن أبي بنت الجيش خاذلين لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه في أشد المواطن، فهل يقول قائل بأن jihad مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه خلل لأن جيشه مليء بالمنافقين؟

في غزوة تبوك همت طائفة من المنافقين باغتيال رسول الله صلى الله عليه وسلم، فهل يقول قائل كيف نقاتل مع قائد يخطط جنوده لاغتياله؟

تأول أسامة بن زيد رضي الله عنه فقتل رجلاً بعدها قال لا إله إلا الله، فلم يزد رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن قال: "كيف تصنع بلا إله إلا الله إذا جاءت يوم القيمة"، فهل عزله أو أمر باعتزاله وعدم jihad معه أو خطب خطبة في التشمير به؟ بل حوله من فرد في سرية إلى قائد جيش وتحت إمرته كبار الصحابة رضي الله عن الجميع!

غزا خالد بن الوليد رضي الله عنه قوماً، فجعلوا يقولون: "صبياناً"، ولم يحسنوا أن يقولوا أسلمنا، فجعل خالد يقتل فيهم ويأسر، فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يزد على أن رفع يديه وقال: "اللهم إني أبرا إليك مما فعل خالد"، ولم يمنع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم من أن يقول عن خالد "هو سيف من سيف الله".

لقد كان في جيش رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل نفسه ومن غل من الغنيمة ومن شرب

الخمر، ولقد قُتل والد حذيفة ابن اليمان خطأ في غزوة أحد، فهل تزيد جيشاً أفقى من ذلك الجيش؟

إن الرزية يا أخا الدين أنتا تتبعنا أخطاء المجاهدين وتحدثنا عنها وأشهرناها في وسائل الإعلام المرئية والمسموعة ونحن لم نقدم للإسلام معاشر ما قدموه، تركوا أموالهم وأهليهم وديارهم ونحن بين الأهل والولد في الوطن، يلاقون الخوف والجوع وشدة الضيق ونحن في غاية الأمان والراحة ظهر فيما السمن وطغى علينا الترف. بعد كل هذا نطلب من المجاهدين أن يستجيبوا لنا عبر أجهزة الحكم من بعد وإلا فإن جهادهم غير مشروع ولا تجوز نصرتهم ولا تأييدهم بل ولا الدعاء لهم! وعندما تسأل أحدهم عن مصدره في تلك الأخطاء، تجده بيائساً من وزارة الداخلية أو خبراً من إحدى القنوات، وغاية ما لأحد هم أن يقول حدثني الثقة، عجبًا لك! ألم تعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثه من كان يُظن ثقة فقال الله: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءُكُمْ فَاسِقٌ بِّنَبِيٍّ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ) أليس الأولى بنا أن ننزل إلى ساحتهم ونرى ما هم عليه ونقاسي ما يقاسمونه ونأمرهم عندها بالمعروف وننهفهم عن المنكر فإن وجدنا استجابة عند ذلك وإنما فقد أذرنا إلى الله.

أقلوا عليهم لا أبا لأبيكم * من اللوم أو سدوا المكان الذي سدوا**

إلى متى .. إلى متى تنتقدون الرجال الصادقين على صفات لا تذكر في مواقفهم الصادقة مع الإسلام، وتقدمون أناساً لم يسجلوا في رصيد الإسلام أي موقف من مواقف التضحيه بيرهون به على صدقهم وثباتهم، "يا أهل الكوفة ما أسألكم عن الصغيرة وأركبكم للكبيرة".

ثري لو أن المجاهدين لم يقوموا بهذا الجهد الذي يعرض عليه كثير منبني قومنا، أفكان اليهود سيبقون على حدودهم التي هم عليها الآن؟ أم كانت أمريكا ستقتصر على العراق وأفغانستان؟ إن المجاهدين بحمد الله وقفوا حاجزاً صلباً أمام المد الصهيوني الصليبي ومع ذلك لم يسلموا من أذى عباد الله وكان الأولى بنا أن نشكرهم وننصرهم أو نكف الأذى عنهم وذلك أضعف الإيمان. والعجيب أن ترى الناس يخطئون فيعتذرون أو يعتذر لهم أن الخطأ من طبيعة البشر، وأما المجاهدون فإن خطأهم لا يغتفر وزلتهم لا تنسى ولو بعد حين! ترى القذاة في إنائهم ونغل عن الجذع في إناء غيرهم، (وَيَأْلِلَّمُطَّفِقِينَ * الَّذِينَ إِذَا اكْتَلَوْا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ * وَإِذَا كَلَوْهُمْ أَوْ وَرَأُوْهُمْ يَخْسِرُونَ).

أما قاصمة الظهر فهي عندما ترى من تسبوا إلى العلم والدعوة رضوا بأنصاف الحلول وتنازلوا كثيراً، داهنو السلاطين، اجتمعوا على طاولة واحدة وفي صفة واحد مع عمام الرافضة ورموز العلمانية يريدون أن يُرضوا كل الأطراف ويمسكون العصا من النصف، أما المجاهدون الذين هم إخوانهم في الدين فليس لهم منهم إلا البراءة المطلقة والتي يتم إعلانها بمناسبة أو بدون مناسبة كما تبرأ إبراهيم من قومه وأظهر لهم العداوة والبغضاء أبداً، ولو تأملت حالهم لوجدت شدتهم على المجاهدين أشد منها على الكافرين، والأدهى أن تجد منهم من يتعايش مع اليهود والنصارى ويعلن البراءة من المجاهدين في كل حين! وتردى الحال عند البعض حتى أشاد أئمة الكفر بجهودهم ضد ما يسمونه بالإرهاب، في والله لهذا العجب العجاب!! وأعجب منه أن ترى من يبادر بالإنكار على المجاهدين في مرتب الإنكار الثالث ولو فيما يسع فيه الخلاف ويرى أعداء الدين يخوضون في دماء المسلمين ويلغون في أعراضهم دون أن يكون له موقف يذكر ولو كان فيه ضعف، ترى ما الذي يضيرنا لو سكتنا وتركنا الأمور على ما هي عليه؟ إن السكوت -على أنه مصيبة عظيمة- لكنه خيرٌ من أن نوافق أعداءنا في حرthem لأخواننا.

أخي في الله هل ترى من الإنفاق أن يُسأل قاعداً عن أهل الشعور وعملهم فترى هذا المُطفف يرفع ويخفض ويجرم ويشهد زوراً أو يحكم ولم يعاين في أحسن أحواله، وهذا لم يبخس أهل

الثغر فحسب بل تعدى على الحق الذي يحمله، فترى الذين في قلوبهم حسد وشهوة يصفقون ويحمدون هذا القاعد وكأنه جاءهم بمخرج فباع لهم دينه بشبهة وصدقوه لشهوة وما ثم إلا فرية، فتنفست الأحقاد، لا يعرف الرجال إلا الرجال ولا يقدرهم إلا الذي هو منهم.

إن أعداءنا نالوا منا كثيراً وأثخنوا فينا أشد الإنchan وإن أعظم ما يغطيهم ويرد كيدهم في نحورهم الاعتصام بشرع الله، ومنه الجماعة.

لقد نجح أعداؤنا في التفيرق بيننا وأكلنا واحداً تلو الآخر، سلطوا بعضاً على بعض وجلسوا يتفرجون علينا وهم يضحكون ولا حل إلا أن نجتمع على قتالهم ونوحد الجهود لضربهم وإلا فسنبقى كما نحن إن لم نزدد سوءاً، إن الجماعة مهما قلت أو كانت إمكانياتها محدودة فإنها قوة يهابها العدو ويحسب لها ألف حساب وذلك إذا فعلت السبب وأعدت العدة التي أوجبها الله.

إن الجماعة -ورب الكعبة- بناء مُحكم وأمرٌ مُبرم وقل ما شئت عن القوة التي تحصل في الإيمان والأبدان والبلدان، والجماعة عبادة مأمور بها شرعاً لازمة للأمة ومهمماً نجح أتباع الفرقـة وأقاموا عملاً يملاً السمع والبصر، فلا زال الفرض مهدوماً وعملهم مشكوراً.

وظني أن أبناء الأمة المخلصين اليوم استفادوا من تجارب الماضي القريب ووصلوا إلى أن الجماعة روح القوة وذهابها ذهاب الروح والريح، فتخلصوا من شهواتهم وقطعوا الطريق على قطاع الطريق إلى الوحدة وأدركوا بنظرتهم الثاقبة أن هذا الجسد المثخن بالجراح والذي تعالجه أيدي العمل الجهادي الإسلامي وكل واحدٍ يعالج ولم يقفوا على بيت الداء جميعاً وداء الجسد القلب فبدؤوا يصلحون القلب ويعالجون الذي به قوام البدن وإذا صلح صلح الجسد كله، إن داء الأمة هو الفرقـة والخلاف والتنازع الذي هو عين دين الشيطان ووظيفته وقد يئس أن يعبده المصلون فعمد إلى التحريش وإيقاع العداوة والبغضاء فانقاد له أولو الشهوات وأتباعهم والسماعون لهم، فتتافر الخلق وعظمت الفتنة وليس إلا شهوة أخرى حاملها بقالب دينٍ وحقٍ وتسلق بها على جهود المخلصين حتى وصل إلى مبتغاه ثم تركهم في صحراء قاحلة لا ماء ولا كلاً وليس أمامهم إلا السراب.

ولا خلاص للأمة من عدوها إلا بجماعتها ووقفها صفاً واحداً أمام الباطل واختيار الرجال الذين لا هم إلا مصلحة الدين وتقوية شوكة المسلمين.

إن وجود الخطأ لا يُسقط واجب الجماعة، إذ يجب علينا أن نجتمع ونسعى في تغيير المنكر فنطيع الله في ما أمر به وتغيير ما نهى عنه، يجب أن نترك أصحاب الشعارات ومن لا خبرة لهم بالحرب ومكائد العدو والذين ليس عليهم العدو فتكلموا بسان الدين إرضاء العدو أو حسداً أو لشهوة من مالٍ أو سلطة، فهو لاء الغثاء وأصحاب القلوب الجوفاء يقتلون بالأمة الغمرات ليقطفوا ثمرة جهود المخلصين وينعمون هم بالسلام.

ولنعلم أن سقوط الدولة أو نهايتها على أيدي الكفار لا يعني فشل الجماعة وأنها لا تجدي أو أن أهلها استجلوا في قطف الثمرة -وقد يكون-، إن غلام الأخدود تسبب في قتل نفسه وجر معه أمة من الناس أحرقت بالنار ولم يحققوا نجاحاً في مقاييس عبادة الدرهم والدينار ولكن الله أنزل فيهم قرآنًا يُنذّل إلى يوم القيمة ليكون برهاناً ودليلًا على فوزهم وفلاحهم في الدنيا والآخرة، فهل يقال إن غلام الأخدود جر الأمة إلى مواجهة خاسرة؟

ولنعلم أننا إذا أردنا جماعة لا يواجهها الأعداء فإنما نحن كbast كفيه إلى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه، إن الجماعة لن تؤتي ثمارها المرجوة حتى يحاربها الأعداء ويقاتلواها أشد القتال، وال Herb سجال، فلا بد من القتلى ولا بد من الجرحى ومن يموت تحت الأنفاس ولا بد من الأسaris والمشردين، يكون مع ذلك جوع وخوف ونقص في الدواء، هذا هو الطريق، ثم تكون العاقبة، وإذا أردنا غير ذلك فإننا نريد من الله ما لم يكن لرسوله صلى الله عليه وسلم.

تربيتين لقيان المعالي رخيصة** ولا بد دون الشهد من إبر النحل

لا تحسب المجد تمراً أنت آكله *** لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا

من أراد سوى ذلك فليعتذر بقول القائل:

دع المكارم لا ترحل لبغيتها *** واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي!

ولنعلم أن دين الله منصور وجند الله هم الغالبون ولهم العاقبة بإذن الله، وإنما الفوز والفاخر لمن يجعل الله ذلك على يده، إذا أدين الله بالرفة لأوليائه وساق النصر لدینه سيفرح من قدم ويندم من لا ينفعه الندم وعند ذلك سنذكر قول الله سبحانه: (لَا يَسْتُوِي مَنْ كُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفُتحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَغْرَضُهُمْ دَرَجَةٌ مِّنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَاتَلُوا وَكُلًا وَغَدَ اللَّهُ أَحْسَنُ).

إذا أنت لم تزرع وأبصرت حاصدا *** ندمت على التقريط في زمن البذر

ألا فقد حان الوقت لننفر في سبيل الله، ونضع أيدينا في أيدي إخواننا ونصبر معهم على السراء والضراء والرخاء والشدة، إذا نحن فعلنا ذلك مع التوكل على الله، عندها -وعندها فقط- ستشرق شمس النصر لتضيء بنورها أرض الإسلام فيستضيء بذلك المؤمنون ويُصاب المنافقون بالعمى.

اللهم انصر المجاهدين في سبيلك في كل مكان، اللهم اجمع كلمتهم على الحق، اللهم أيدهم بجنود السموات والأرض، اللهم أفرغ عليهم صبراً وثباتاً أقدامهم وانصرهم على القوم الكافرين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.
وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

